الخطاب السادس و الثلاثون

ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ

17 شوال 1426 هـ
18 نوفمبر/تشرين الثاني 2005 م

بِصَوْتِ الشَيخ
أَبِيْ مُصْعَبٍ الزّرْقاوِي (رحمَهُ الله)

الحمدُ للهِ معزِّ الإسلامِ بنصره، ومُذلِّ الشركِ بقهره، ومصرِّف الأمور بأمره، ومستدرجِ الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولاً بعدله، والصلاةُ والسلام على من أعلى اللهُ منارَ الإسلامِ بسيفِه.

أما بعد؛

فقد تناهى إلى أسماع [illegible] والضجيج الذى أثارته الحكومة الأردنية المرتدة، من خلال وسائل إعلامها المُسير من قبل أجهزتها الأمنية، التى راحت تصور فيه لأهل الإسلام فى الأردن بأنهم باتوا ضحية مستهدفة للإرهاب، وأن هؤلاء الإرهابيين لا يحسنون إلا سفك الدماء، وقد عرضت هذه الإفْك بطريقة تستثير العواطف، وكان مبدء ذلك بعد انطلاقَ ثلاثةٍ من أسود الرافدين من عرينهم فى بغداد، إلى قلب عمان، ليدكّوا ثلاثة أوكار طالما ضمت بين جدرانها اليهود والصليبيين، وغيرهم لحرب الله ورسوله.

وقد اقدم تنظيم القاعدة على اتخاذ هذه الخطوة المباركة للأسباب الأتية:

أولاً: لقد استعلنت الحكومة الأردنية بالكفر، وجاهرت بالحَرَابة لله ورسوله، وعطلت الشريعة وحكمت القوانين الوضعية.

ثانياً: أصبح جيش هذا النظام الحارس الأمين لجناب دولة بني صهيون، فكم من مجاهد كان يروم الدخول إلى الأرض المباركة، لِقتال أخوة القردة والخنازير قُتِل برصاصةٍ غادرةٍ خائنه من وراء ظهره على أيدي جنود هذا النظام الخائن.

ثالثاً: بثّها للخنا والفجور، ونشرها للفساد، فقد أصبحت هذه البلاد مستقعات للرذيلة والفساد المطلق، فمن رأى الفنادق والملاهي والمراقص وبيوت الفجور والمنتجعات السياحية في العقبة والبحر الميت وغيره؛ تَقطَّع قلبه أسناً وحزناً على ما آلت إليه الأمور في هذا البلد الطيب أهله، على أيدى أفراد هذه العائلة الماجنة؛ رجالا ونساءا على السواء.

رابعاً: أطلقت هذه الدولة الكافرة يد العدو الصهيوني، وسمحت له بالتغلغل داخل المجتمع الأردني أقتصادياً وسياسياً وأجتماعياً، فمن يطلع على خراب الأقتصاد اليهودي على معظم الشركات والبنوك والمصانع والمعامل وغيرها، وباتوا يتحكمون فى مصادر أرزاق مئات الآلاف من أبناء هذا البلد، وخير شاهد على ذالك مدينة الحسن الصناعية فى محافظة إربد.

خامساً: وجود السجون السرّية للأمريكان فى الأردن، بإشراف مباشر من أجهزة المخابرات الأردنية، والتي يوجد فى قعر زنازينها عشرات المجاهدين، من مختلف البلدان، والتى يذيقون فيها من العذاب ألواناً، ومن الهوان أصنافا

على ايدي الجلادين من زنابية المخابرات الأردنية، نيابة عن المخابرات الأمريكية.

ذكرت صحيفة (لوس انجلوستايمز)؛ أن جهاز المخابرات الأردنية أصبح الحليف الأقوى لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، والأكثر فعالية، على مستوى منطقة الشرق الأوسط بأكملها فيما يتعلق فى الحرب على الإرهاب، وهى نفس المنزلة التى كان يحتلها جهاز المخابرات الإسرائيلي فى السابق.

وأشارت الصحيفة الأمريكية إلى أن الأردن والولايات المتحدة قد حققا بينهما تعاوناً وثيقاً فى مجال استجواب العناصر المشتبه فى صلتها بالإرهاب، وهو الأمر الذى تعرض لانتقاداتٍ واسعة النطاق من قبل وسائل الإعلام العالمية ومنظمات حقوق الإنسان بسبب اتهامات التعذيب الذى مورسَ خلال تلك الأستجوابات.

وكشفت الصحيفة عن أن المخابرات المركزية الامريكية خصّصت جزءاً من ميزانيتها لتدريب المخابرات الأردنية وكوادرها فى مقرهم في عمان.

سادساً: أما فى الحالة العراقية، فقد كانت الأردن ولا تزال قاعدة إمدادٍ خلفية للجيش الأمريكي؛ فقد قام هذا النظام بفتح أبواب البلاد على مصاريعها للعدو الصليبي؛ يفعل فيها ما يشاء، فقد اتخذ من هذه البلاد قاعدة خلفية تنطلق منها الطائرات الأمريكية لتشن حرباً ضروس حاقدة جاثمة على أهل الإسلام فى العراق، ولا ننسى جيش المترجمين من العملاء الأردنيين فى العراق، وكذا للأسف اسطول ناقلات محملة بالزاد والعتاد الذي ينقل بوساطة الشاحنات الأردنية للجيش الأمريكي في العراق، حتى يستعينوا بها على حرب الإسلام وقتل المجاهدين.

وهذه رسالة إلى أهل الإسلام فى الأردن؛

إنا نحب ان نطمنكم بأننا من أحرص الناس على دمائكم كيف لا وأنتم أحبُّ إلينا من أنفسنا وأبنائنا.

وإننا لنعلم بأنكم ضحية هذا النظام الإجرامي، الذى ذبح أبنائكم كما فعل فى المسلمين فى مدينة (معان)، واستحيا نسائكم وسامكم الذل والهوان.

و أما ما صوره هذه النظام الخائن من أنكم بتم ضحية للمستشهدين؛ فهذا كله محض افتراءات وتزوير، ومعاذ الله أن نجرىء على إراقة دمائكم، فلو أردنا قتل الأبرياء من الناس كما يريد هذا النظام المرتد، لما تكلفنا عناءَ المخاطرة بهؤلاء الأسود في تجاوز الحواجز الأمنية المحيطة بفنادق الظلام تلك، وإنا سفك دمائكم والعياذ بالله، لكان أسهل علينا بكثير بتفجير هؤلاء الإستشاهديون أنفسهم فى الأماكن العامة التى يجتمع فيها المئات من الناس، والتى هي من الأهداف السهلة (كالساحة الهاشمية) أو (مجمع العبدلي) أو المجمعات التجارية (كالسيفوي-Safeway) وغيرها.

ألم يكن بإستطاعة أسود تنظيم القاعدة؛ ممن أطلقوا الصواريخ على البارجات الأمريكية في (إيلات)، أن يقوموا بإطلاقها على التجمعات السكنية البريء فى عمان، بدل تعريض أنفسهم للمخاطر قبل الوصول إلى العقبة، المحاطة بسياج أمني وهي أصبحت منطقة امنية مغلقة.

ولكن علم الله أننا ما أقدمنا على اختيار هذه الفنادق إلا بعد ان ترجح لدينا من خلال التحري والاستطلاع المتأني بهذه الفنادق لمدة تزيد عن الشهرين، ومن خلال المعلومات التى زودتنا بها مصادرنا الموثوقة من داخل هذه الفنادق وخارجها، تفيد بأن هذه الفنادق باتت مقرات لأجهزة المخابرات اليهودية والأمريكية والعراقية، فأما فندق

(الرادسون) فيقطنه معظم موظفي السفارة الإسرائيلية، وهو مقصد السياح الإسرائيليين وكذالك فندق (الدايز إن).

أما فندق (حياة عمان)، وما أدراك ما فندق (حياة عمان)؛ وكر الأستخبارات الصهيونية والأمريكية والعراقية، ولك أن تعرف حقيقة هذا الفندق، أن الجاسوس الإسرائيلي (عزّام عزّام) كان يلتقى بالموساد الإسرائيلي فى هذا الفندق.

والذي يعرف هذه الفنادق، يعلم علم اليقين من الذى يرتادها، بل إن فندق (حياة عمان) فيه جناح خاص لطاغية الأردن (عبد الله الصغير) يقضى فيه الليالي ذوات العدد.

فيا أهلنا في الأردن

مالنا وللتفجير وسط حفلات الأعراس، إن كان مرادنا التفجير فى أماكن كهذه؛ فصالات الأعراس منتشرة فى طول البلاد وعرضها، مفتوحة الأبواب، لا حسيب عليها ولا رقيب.

و أما ما أُشيع أن الأخ الأستشهادي قام بتفجير نفسه فى صالة للأعراس وسط الحضور، فوالله كذب وتلفيق من أجهزة الشر الأردنية، فالذى خدع الناس طيلة هذه السنين الطوال بأنه عدو لدود صهيونيا قادر على أن يقلب الحقائق ويلبّس على الناس.

وأما من قتل من المسلمين في هذه العملية؛

فنسأل الله أن يرحمهم وأن يغفر لهم، فوالله لم يكن هم المستهدفين، ولم ولن نفكر لحظةً واحدة فى استهدافهم، حتى وإن كانوا أصحاب فسق وفجور، هذا على فرض أن الانفجار وقع بالقرب منهم، لأن الاخوة الإستشهاديين كانوا قد استهدفوا الصالات التي ضمت اجتماعاً لضباط المخابرات لبعض دول الكفر الصليبي وأوليائه، وما نال

المقتولين من أذى، بفعل سقوط جزء من السقف الثانوي عليهم بفعل قوة الانفجار، ولا يخفى ان هذا الامر وقع تبعاً لا قصدا ولم يكن بالحسبان.

وقد ذكر شقيق العريس كما أوردت القدس برس، أنه يستبعد أن يكون الانفجار سببه عملية انتحارية؛ لأن الوضع كما وصفه كان طبيعياً من البداية، فلم تكن هناك أيُ دلائل او اشارات بوجود شئ ما، وأضاف أن السقف سقط بكامله؛ الديكور والأسمنت مع الحديد، كما أن الغبار والأتربة كانت تغطي المكان، مما يشيرُ إلى أن العملية سببها كما يعتقد قنبلة مزروعة بالسقف فلم يكن هناك نار او حريق.

وأما الفندقان الآخران فقد كان فيهما العديد من الشخصيات الأمريكية واليهودية، وقد تفكن [illegible] بفضل الله تعالى من تحديد مكان وزمان تواجدهم بعد الاستطلاع المتكرر لموقع العملية، وبالتالي؛ فإن الاخوة كانوا يعرفون هدفهم وحدوده بدقةٍ كبيرة.

وفي ذات المقام أقول إنى لأتحدى هذه الحكومة المرتدة ان تظهر حقيقة الخسائر في صفوف اليهود و الصليبيين، وعملائهم من المرتدين، أو ان تسمح بعرض فلم لحظة التفجير.

فمن المعلوم أن مثل هذه الفنادق تتمور وتراقب على مدار الساعة جموع المتواجدين فيها، فلماذا أخفتها حكومة الردة، بل لو كان فيها ما يؤيدها لسارعت إلى ذلك، ولكن علمت أن ذلك سيُدينها فامتنعت عن عرضه.

وما هذا التكتيم الإعلامي إلا دليل على عِظم الخسائر في أسياد هذا النظام الخائن من اليهود والصليبيين، وإلا فقد حصلت عمليات مباركة مماثلة لهذه العملية في (شرم الشيخ) و (ممباسا) و في (تركيا) وفى (الرياض) وغيرها

وحتى فى (تل أبيب)، ولم تفتعل مثل هذه الضجة الإعلامية.

فهل يعقل أن تسارع ملة الكفر وتتنادى فيما بينها إلى عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن لأجل مناصرة المقتولين في حفلة عرس؟! وهم الذين سكتوا بالأمس القريب عن مقتل أكثر من 40 مسلم فى حفلة عرس في القائم.

وهل إرسال الخبراء من المخابرات الامريكية والبريطانية، ومجيء (كوفي عنان) ومطالبة مجلس الأمن بالتحقيق السريع في هذه العمليات، واستعداد الكيان الصهيوني لتقديم المساعدة الأمنية والطبية، وزيارة (بل كلينتون) إلى فندق (الرادسون)، لحرص [illegible] على دماء المسلمين فقط؟!

فأين هم من دماء أهل فلسطين التى تُراق صباح مساء على يدِ أحفاد القردة والخنازير؟!

بل اين هم، من دماء المسلمين في العراق التى تدفقت انهارا على يدِ الامريكان واحفاد ابن العلقمي؟!

وأين هم من مدن مسلمة دمرت على رؤوس أهلها كالقائم وتلعفر وحديثه والرمادي
والفلوجة وسامراء؟!

بل أين كان هؤلاء يوم كانت طائرات هذا النظام تدك مدينة "معانٍ" الأبية؟!

ثم ألا تسألون أنفسكم أيها العقلاء؛ هل يعقل أن يكون ضباط الإستخبارات الذين نفقوا فى العملية من المدعومين للعرس؟!

أليس هنالك ما يثير الاستغراب من غضّ وسائل الإعلام الطرف عن انفجارين الفندقين الآخرين؟! ولا سيما الفندق الذى زاره (كلينتون) وزوجته؟!

فهل كان هنالك عرسٌ آخر؟!

ومع كل هذا التكتيم الإعلامي غير المسبوق، بدأت تتكشف حقيقة الخسائر وحجمها فى صفوف اليهود والصليبيين من خلال أجهزة الإعلام المختلفة، فبتنا نسمع عن وجود 3 ضباط صينيين برتبة عميد، و6 قتلى من السلطة الفلسطينية المرتدة على رأسهم رئيس جهاز الإستخبارت العسكرية فى الضفة الغربية، وخبراء نفط عراقيين من الحكومة العراقية ويهود وكوريين وأستراليين وأمريكيين وما خفي أعظم.

يا أهل الأردن؛

أفي كل موطن تفعلون لأنفسكم قسط الأشتغفال؟!

إلى متى تبقون مستعبدين لهذا النظام المرتد؛ ينزع دينكم من أعناقكم، ويلوث فطركم السليمة، ويعبث بأعراضكم وأموالكم، ويتخذ من أبنائكم شرعاً ومجنة، يحول بهم بين المجاهدين المخلصين وبين بني صهيون.

ففي الوقت التى تقصف فيه طائرات عدو الله (شارون) المسلمين فى غزة، يُدعى طاغية الأردن لافتتاح حديقة فى تل أبيب بمناسبة ذكرى هلاك والده!

وفي الوقت الذى كانت طائرات بني الأصفر تقصف فيه بيوت المسلمين فى تلعفر، كان هذا الولد المطاع يعقد الصفقات ويُحيك المؤامرات مع حكومة ابن العلقمي.

ونحن نقول لهذا النظام المرتد؛

ها نحن اليوم بفضل الله وحده نذيقك شيئاً يسيراً مما أذقته لأهل الإسلام، منذ عشرات السنيين، فقد ولّى الزمان الذى تقبل فيه الأمة الذل والهوان، ونبشرك بأنه قد دقت ساعة الصفر، وحانت ساعة الحساب، ولن نوقف الغارات عن اليهود والصليبيين في بلادٍ سالت عليها دماء رجالاً من اطهر دين عرفه التاريخ؛ كأبي عبيدة وجعفر وأبن رواحة وزيد ابن حارثة و معاذ ابن جبل وشرحبيل وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

إلا بالشروط الآتية:

أولاً: إخراج القوات الأمريكية والبريطانية المتواجدة على الأراضي الأردنية والتي يستخدمها الصليبيين كقاعدة خلفية لحرب المجاهدين في العراق.

ثانياً: إغلاق السفارة الأمريكية والإسرائيلية في عمان، والتى تدار منها خطط المكر والحرب على أهل الإسلام، لأنجاز ما بات يعرف بـ(الشرق الأوسط الكبير).

ثالثاً: الامتناع عن تدريب وتخريج القوات الرافضية من الشرطة والجيش العراقي العميل.

رابعاً: إغلاق السجون [illegible] للمجاهدين.

خامساً: سحب التمثيل الدبلوماسي من بغداد وعدم إرسال أي بعثة دبلوماسية أخرى، أيا كان كان مستوى تمثيلها.

ولا ننسى أن ننبه اخواننا المسلمين فى الأردن؛

إلى ان يبتعدوا وينأوا بأنفسهم عن التواجد فى الاماكن الآتية حفاظاً على أرواحهم وأنفسهم:

اولاً: القواعد والمطارات العسكرية التي تتواجد فيها القوات الأمريكية والبريطانية سواء تلك التى داخل المدن أو خارجها.

ثانياً: الفنادق السياحية التي يتواجد فيها اليهود و الصليبيون في عمان والبحر الميت والعقبة والبتراء وجرش وغيرها.

ثالثاً: جميع السفارات والقنصليات التي شاركت حكوماتها في الحرب على العراق.

وهذه رسالة أخرى إلى [illegible] الأردن الصغير؛

أخاطبك بعد ان أزبت وأرعبت [illegible] العذاب الأليم، لمن كان وراء هذه التفجيرات المباركة، فاسمع مني هذه الكلمات، لعلها تلاقي منك أذناً مصغية، وقلباً واعيا.

ذكر أهل السّير عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، انه قال:

(بينما أنا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي، فإذا انا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، تمنيت لو كنت بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل. قال قلت: نعم، وما حاجتك إليه يا ابن أخي [illegible]

قال: أُخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده لإن رأيته لا يفارق سوادي سوادَه حتى يموت الأعجل منا، قال تعجبت لذلك، فغمزني الآخر فقال لي مثلها.

قال: فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول فى الناس فقلت ألا تريا، هذا صاحبكما الذى تسألان عنه، قال فابتدراه بسيفيهما حتى قتلاه، ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه.

فقال صلى الله عليه و سلم: أيكما قتله فقال كل واحد منها أنا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما، قالا: لا، فنظر فى السيفين فقال: كلاكما قتله.

وفى حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أدركت أنا جعل يوم بدر صريعا فقلت: أيْ عدو الله قد أخزاك الله، قال: وبما أخزاني من رجل قتلتموه، ومعي سيفٌ لي فجعلت أضربه ولا يحيك فيه شيء ومعه سيفاً له جيد، فضربت يده فوقع السيف من يده فأخذته ثم كشفت المغفر عن رأسه فضربت عنقه ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: الله الذى لا إله إلا هو، قلت: الله الذى لا إله إلا هو، قال: فانطلق فإستثبت، فإنطلقت وانا أسعى مثل الطائر، ثم جئت وأنا أسعى مثل الطائر أضحك فأخبرته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنطلق، فانطلقت معه فأريته، فلما وقف عليه صلى الله عليه وسلم قال: هذا فرعون هذه الأمة.

فهذا عدو الله أبو جهل فرعون هذه الأمة، لطالما سعى سعياً حثيثاً فى حرب الله ورسوله، وكم لاقى المستضعفون من المسلمين بمكة على يديه من العذاب والهوان، كابن مسعود وغيره، ثم انظر كيف دارت الدائرة عليه بعد أن خذل الله جيشه وجنوده واعتلى ابن مسعود صدر هذا الطاغية.

هي ذا مصائر أجدادك من طواغيت قريش، فتفكر جيداً فيما آلو إليه من خزي فى الدنيا والآخرة، ثم تذكر أنك قد حذوت حذوهم واقتفيت اثرهم، بل قد فُقْتهم عمالةً وخيانة لله ورسوله، بل إن اجدادك هؤلاء مع كفرهم وحربهم

للإسلام والمسلمين كانوا أكثر منك مروءةً ورجولة؛ فمع كفرهم وضلالهم كانوا إذا مروا بقبر أبي رغال يسبونه ويلعنونه، لأنه هو من دل أبرهة الحبشي وجيشه لهدم الكعبة.

فكيف بك وأنت الذي فتحت البلاد، وقيّدت العباد لليهود والصليبيين، ومن ديارك انطلقت جحافل جيوشهم الجرارة لغزو العراق، فإن اول طليعة للجيش الصليبي دخلت العراق كانت من بوابة الأردن الشرقية، قبل أن تدخل قوات الصليب من الخليج و كردستان، فاسألوا صحراء الأنبار تُخبِّكم عن ذلك.

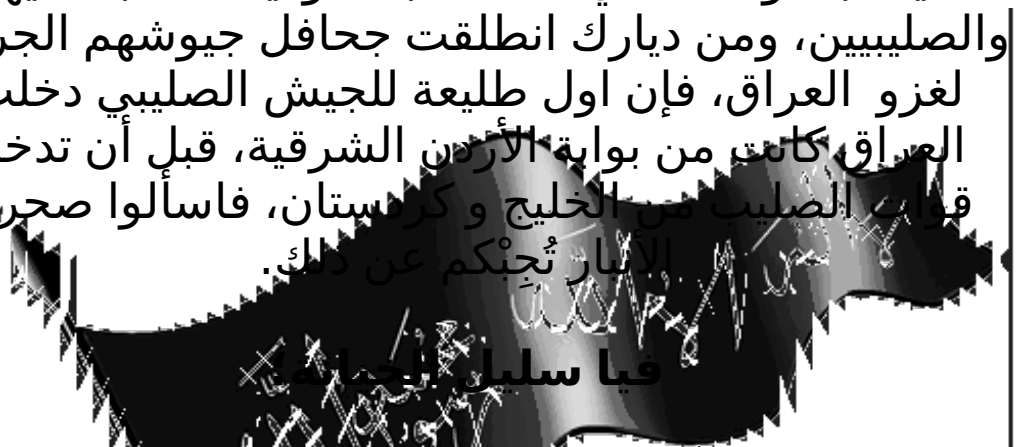

فيا سليل الخيانة:

تذكر أن الذي مكّن ابن مسعود من طعنة صدر أبي جهل و يَحُزّ رأسه، قادرٌ على أن يصنع بك ما صنع به على أيدي المستضعفين من المسلمين، الذين ما ادخرت جهداً لحربهم و لصدهم عن دينهم.

و دعني أزيدك من الشعر بيتاً، فوالذي جعل موت أبيك عبرةً لكل طاغية، إننا لا نشك لحظة واحدة أن نجمك آفلٌ لا محالة، تلك سُنة الله في الذين خلوا: {وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} [الأحزاب:62]، {فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا} [الكهف:98].

لعمرك ما تدري الطوارقُ بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله فاعلُ**

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} [يوسف:21]

و الحمد لله رب العالمين.

أَبُوْ مُصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي
أَمِيْرُ تَنْظِيمِ القَاعِدَةِ فِيْ بِلاَدِ الرَّافِدَيْن
العِرَاقُ – بِلادُ الرَّافِدَيْن